

بَابُ الْمَقْتُطَفِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترفيها في المعارف وانهاضاً لهم وتشجيعاً للادمان ، ولكن الهدية في ما عرج فيه على اصطحابه ونحن براء منه كل ، ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعي في الادراج وهذا ما يأتي : (١) والناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فتناظره نظيرك (٢) أما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق ، فإذا كان كسب افلاط لميره عظيماً كان المترقب بافلاط اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل ، فالقالات الرافية مع الاجاز تستطاع على المترقب

روايات المقتطف

استاذي الدكتور العلامة

ورد في كتاب أحد مراسلي الجزء الاخير من «المقتطف» ذكر «فتاة مصر» فأعلى انا على كلامه عن هذه الرواية بأني ذكرتها امام كثيرين من الادياب والتأديين الذين لم يعطوا مقدرة الكتابة ولكنهم يسارون حركة الاقلام في المشرق ، قرأيتهم جميعاً يجهلون وجودها ، وأخبرني احدهم بعد ذلك انه بحث عنها في المكاتب فلم يجد لها أثراً ، وان اصحاب بعض تلك المكاتب أبدوا ارتياحهم في استطاعتك على تأليف رواية او شبه رواية . وزاد انه حدث جملة من اخوانه بالقلم في شأنها فلم يكونوا اعرف منه بها . وختم بالتأكيدي اني انا الشخص الوحيد الذي قال له انك وضعت هذه الرواية وروايتها او ثلاث روايات غيرها ، وانها تزيد في العربية بأسلوبها واقمتها وتسلسلها فضلاً عما ضمنت من الحقائق العلمية والفلسفية والعمرانية

لذلك جئتك راجية إعادة نشر تلك الرواية واخواتها بالتتابع . اسألك ذلك باسمي واسم جميع المشتركين المستجدين — ولا بد ان عددهم ازداد كثيراً في هذه السنوات — الذين يضمون بلا شك رجاءهم الى رجائي كيلا ينوتهم التمتع بتلك الفوائد الطيبة الجملة وما سبكت فيه من قالب الجمال الانيق . وان تجمع ، بعد

مدورها في « المقتطف » ، في كتاب على حدة ليتسنى اتساؤها لطلبة الادب من غير قراء « المقتطف » . ولا اخالك الا ملياً رجائي هذا ومؤدياً لعالم القلم واجباً لم تقصر قط في تأديته بل كنت دواماً مثلاً لمن قلّد واحتذى . دمت ذلك المثال العالي

(حي)

(المقتطف) لقد نوه بهذه الروايات غير واحد من اصدقاءنا ومن الاوربيين الذين لا نعرفهم وجعل بعضها من كتب الادب التي تدرّس في جامعة بيروت الاميركية وفي غيرها من مدارس لبنان العالية . وهذا كله لم يكن ننتظره لاجاء كلام النايبة «حي» مؤيداً لرأي اولئك الفضلاء مشدداً لمزيتنا على العمل بإشارتها لانها من اوسع الكتاب اطلاعا وادقهم انتقاداً وابعهم في الحكم على درجات الانشاء كما يتضح مما كتبتة عن باحة البادية وقاسم بك امين ومن المقالات البديعة التي انجفت بها المقتطف وغيره من الجرائد والمجلات

تحريك الموائد وفعل الارواح

حضرات الدكتورين المحترمين صاحبي مجلة المقتطف

اطلعت على ما ادرج بمجلة المقتطف من الباحث والمقالات المختصة بالارواح وعالم ما وراء المادة وقد اشترمت في المقطع وفي الجزء الاخير من المقتطف انكم تكثرون البحث في هذا الموضوع لانكم تودون ان تكون مناجاة الارواح صحيحة علمياً فيصير للحياة معنى الخ

وحيث اني شاهدت بنفسي حادثتين لها علاقة بهذا الموضوع وددت اطلاعكم عليها للنظر وابداء الرأي

الحادثة الاولى — محادثة المائدة بواسطة الطرق فاني دعيت لحضور حفلة يقبها بعض اصدقائي لمحادثة المائدة بالطريقة المعروفة وهي وضع ايديهم على (ترابيزة) من خشب ذات قرص مستدير فيمد ان تنقضي مدة قصيرة لا تتجاوز الساعة تتحرك وتضطرب من تلقاء ذاتها وتجيّب على الاسئلة بالايجاب او النفي بواسطة طرق متفق عليها . ولكنني اقترحت مكانها بواسطة الحروف الهجائية بان تطرق عن كل حرف طرق متفق ذلك الحرف من باقي الحروف وقبل

البدء في المسئلة الترابية او بالحري الروح الموجود من امكان ذلك من عدمه
فاجاب بالطرق المتفق عليها لحالة الايجاب . فطلبت منه اولاً ان يترك طرق
بعدد الحروف الهجائية العبرية فترك ٢٩ طريقة ثم سئل عن اسمه فترك طرق
جمع منها الكلمات الآتية (سليمان بدوي من اشمون) وبعد ذلك طرق طرق
غير مرتبة بل على التوالي لان الطرق الاولى كانت منتظمة بوجود فاصل بين كل
حرف حتى استطعنا جمع حروف الكلمات المذكورة ثم تكرر هذا العمل حتى استطعنا
معرفة اسماء اخرى بعضها من الشام وبعضها من دمياط وظهر ان الاخير روح
احد علمائها . وتصادف ان احد تلامذته كان ضمن الحضور ومن القرب ان
الطرق لم ينظم الا حال تبيان الاسم والبلد ثم يأخذ في الاضطراب والاختلال
اي بطرق لا معنى لها

وهنا يجب التنبيه الى انه لم يكن بيننا من يريد الخداع او يعتمد تحريك المائدة
حال الطرق بأي صورة من الصور لانا كنا طالبون كشف الحقيقة والوقوف على
هذه الامرار . وقد تولتنا الحيرة واخذنا العجب من تحريك المائدة وطرقها هذه
الطرق المنتظمة مع وجود فاصل بين كل حرف كما يعمل عامل التلغراف

الحادثة الثانية — سمعت ان بمنزل احد معارف بنظما تقع حوادث غريبة
وهي انتقال الاشياء الموجودة به من مكانها ووقوعها بين اهل المنزل حيثما كانوا
يقرب ان يروا اليد التي تلقها . فالتحست من صاحب المنزل ان يسمح بوجودي به
لارى ذلك بنفسي فسمح وتوجهت ومعي اثنان من اصدقائي ولمصادفة عدم
وجود احد من اهل المنزل سوى بنت صغيرة تمكنا من فحص المنزل داخلاً
وخارجاً ثم جلسنا بالقاعة المدة لاستقبال الضيوف ومعنا البنت الصغيرة . ولم يمض
على جلوسنا سوى بضع دقائق حتى رأينا الاشياء تنتثر حولنا وكلها من ادوات
المنزل وبعضها موضوع داخل دولاب او صندوق مغلق والاثنان اي الدولاب
والصندوق موضوعان بالقاعات المغلقة كما اخبرنا صاحب المنزل . وحسبنا شاهدنا
موقع هذه القاعات من المحل الذي كنا جالسين فيه يجب ان نحترق هذه الاشياء
حائطين فنلاً عن الدولاب او الصندوق . ومن الغريب انه لا يمكن معرفة الجهة
التي تأتي منها الاشياء حال القاءها او تثارها حولنا فاننا لا نراها الا حال وجودها

امامنا مصطفة بالارض كما لو كانت ملقاة من شاطئ وقد حرنا في تمليل ذلك لانه لا يمكن نسبة ليد بشرية لعدم وجود احد خارج المحل الذي كنا فيه من جهة ولعدم امكن وصول الاشياء التي التقت امامنا بالصورة التي حصلت لو تعد احد ذلك من جهة اخرى لاستحالة وصولها الينا الا ان كان الشخص الذي يفعل ذلك في مكان يقابل المكان الذي كنا جالسين فيه من جهة الباب او الشباك . وقد وجنا النظر الى ذلك وحكنا باستحالة حصوله لعدم وجود احد بالمنزل كما قلت والشباك يقع جهة الشارع العمومي فضلاً عن غلق ضلعتي الزجاجيتين وكون الاشياء الملقاة من متعلقات المنزل لا خارجة عنه . ومما رواه لي صاحبة الذي لا اشك في صدقه ان الاشياء المذكورة تلتقي اليه وهو بمحله الخاص بنامه حال غلقه بغير ان يفتح الباب او يشعر بشيء الا بصدمة ذلك الشيء بالارض واذا كان بعضه زجاجياً مثل كوب الماء او نحوها لا يكسر . وحالات اخرى من هذا القبيل . وقد لبثت هذه الحال اكثر من اربعة شهور والعمل يتكرر نهائياً وليلاً وغرم صاحب المنزل نحو الثلاثة جنيهات لاصحاب الرقي والعزام وفي عن البخور فلم يفده ذلك ادنى فائدة الى ان اقتطع من نفسه

هذا والمنزل المشار اليه ملك لصاحبه فنذ ٢٥ سنة لم يتغير فيه شيء من جهة الجيران او من جهة اهله الساكنين فيه حتى ينسب ذلك اليهم بالرغم من استحالتهم لو ارادوا بوكيداً للاسباب التي شرحناها ولكننا انتقمنا نظرنا الى ذلك لثلاث تنسبوه الى الجيران او الى احد من اهل المنزل كما تطرق الى ذهننا ذلك من اول وصلة ولكن بعد ان رأينا وسمعنا زال كل شك يأتي من هذه الجهة والكون كله امرار وحكم والله في خلقه شؤون

محمد حافظ

(المتنطق) تكلم الارواح بواسطة نقر المائدة ادماه كثيرين وقد طلب البعض منا لخصه فلما حضرنا مع الذين قالوا انهم سمعوا صوت النقر على المائدة لم يحدث امامنا شيء غير طادي او شيء لا يسهل تمليله . فقد يكون النقر بفعل فاعل يشعله عن غير قصد كما يكتب بعض الناس كتابة آية مقروءة وهم لا يقصدون الكتابة ولا يطعنون ما كتبوا . فاذا كان سائل السؤال من العصبيين الذين تتحرك ايديهم او ارجلهم عن غير قصد حسب ما في ذهنهم واضر كل زبد مثلاً فان يده

او رجلة تنقر المائدة النقرات المصطلح عليها لكلمة زيد وهو لا يدري . والناس الذين يفعلون امراً وهم لا يدرون انهم يفعلون ككفار وقد يكون النقر بفعل فاعل يسقطه قصد الخداع . ولقد اعترف كثيرون من محرري المرائد والناقرين عليها انهم كانوا يفعلون ذلك خداعاً

اتفق اننا كنا في باريس منذ احدى وعشرين سنة وكان معنا طبيب من سكان باريس يعتقد بالارواح واتها نجيب عما تُسأل بنقر المرائد . وكنا جماعة جلسنا حول مائدة وجعل واحد منا ينقر المائدة بقدمه قسداً ويدعي ان احدى السيدات الامريكيات الجالسات معنا تنقرها وكانت هي طارفة بدخيلة الامر فجملت تنقي الهمة عن نفسها بما افنع الطبيب انها بريئة فافتنع ان الارواح كانت تنقر المائدة وحاول اقتناعنا بذلك وبقي مصرّاً على هذا الاقتناع مع اننا اخبرناه بجملية الامر . وكم في الناس من ينخدع ويمز عليه ان يعلم بانهُ مخدوع . اما المنزل الذي اشترتم اليه فقد كتب الينا عنه بالتفصيل منذ بضعة اشهر على ما تذكر وكان الواجب ان لا يبقى فيه شيء من الاثاث والرياش في هذه المدة الطويلة والارواح ذئبة على طرح ما فيه وان لا يقيم فيه ساكن وهو مسكون على هذه الصورة بارواح تهرأ بالناس وتومي امتعهم . فاثم هنا بين امرين اما ان تصدقوا ان الارواح تستر بضعة اشهر ترمي ما فيه من الامتعة وهو لا يفرغ بل يبقى مؤثناً وبيتى مكانة فيه واما ان تصدقوا ان في الامر حيلة . ونحن نرمي ان الفرض الاول مخالف لاختبار الناس في كل المصور فيتعذر علينا تصديقه ولذلك تميل الى تصديق الفرض الثاني ولنعتمد انه لا يتمذر كشف الحيلة . ويمكن ان يفرض فرض ثالث كثير الوقوع وهو ان الرواية غير صحيحة مطلقاً ولكننا نجعلكم عندهم افرضوا ان امرأة من فضليات النساء المشهورات بالثدين ومخافة الله دخلت بيتكم فوكلتوها بطفل لكم وخرجتم من البيت ثم عدتم بعد ساعة فوجدتم الطفل مخنوقاً ولم يكن في البيت غير تلك المرأة والطفل فقالت لكم ان ملاكاً او شيطاناً او ارواحاً من ارواح الموتى اتى وخنق الطفل غصياً عنها . فهل تصدقونها لانها مشهورة بالصدق والتدين والتقوى او هل تصدقها محكمة من محاكم القطر وتبرئها . او ليس الحكم بانها هي الفاعلة اقرب الى العقل والواقع من ان روحاً من الارواح

خفق الطفل . وقد يمكن الجمع بين تقواها وكذبها بان نوبة عصبية اعترتها ففعلت ما فعلت وهي لا تدري . فهي كاذبة لانها هي القاعة وغير كاذبة لانها لا تدري ما فعلت . ولولم يكن في البيت غيركم وغير الطفل ثم وجد الطفل مخوقاً لحكم عليكم انكم انتم خنتموه وواكدتم انكم رأيتم عفريناً هبط من القف نختفه . ويعلل ذلك بانكم فعلتم ما فعلتم وانتم لا تدرون . ومن المحقق ان كثيرين يفعلون امعالاتهم وهم لا يدرون انهم فعلوها او يتسبون حالاً انهم فعلوها

للمصنوعات الالمانية وتفوق المانيا

سيدي رئيس تحرير المقتطف

قرأت لكم في مقتطف يوليو ١٩٢١ خبراً مؤداه ان انجلترا قدرت منافسة المانيا في التجارة بطرق لا شك بانها ستأتي بالنتيجة التي ترونها انجلترا . ذكر هذا في باب الاخبار العلمية . ولكن كم بلغ مني الاندهاش مبلغاً حين وجدتكم في مقتطف اكتوبر ١٩٢١ في باب الاخبار العلمية تقولون لقد قصرت يد رجال الصناعة والتجارة في جميع الممالك الصناعية العظمى عن منافسة المانيا . فناقضتم بذلك ما كتبتموه في مقتطف يوليو وتعلمون السبب في بروزها على انجلترا وعلى جميع الدول بسبب القسط وانها تباع ولا تشتري حسناً ولكن بماذا تعلمون فوز المانيا على الجميع في التجارة والصناعة قبل الحرب ولم يكن سمر تفوقها كما هو الآن

قطندي جندي

مصر

(المقتطف) لقد صدق من قال « وما آفة الاخبار الا روايتها » . فانكم لو راجعتم ما جاء في مقتطف يوليو واكتوبر لما كتبتم ما كتبتم او لو رويتموه على امه لما ظهر فيه شيء من التناقض . وهذا نص ما جاء في مقتطف يوليو بالحرف « تنبئت انكلترا الى الخطر الذي يهدد تجارتها من منافسة المانيا لها فقررت ادارة التجارة الخارجية الانكليزية ارسال عدد كبير من التجار لزيارة معرض ليبيك الالمانى وتمخيص اعمان البضائع الانكليزية التي تباع بالجملة تخفيضاً كبيراً . والاعلان عن ذلك في اعظم الصحف في استراليا وفرنسا واليابان والهند واميركا الجنوبية وجنوب افريقية والبلجيك وهولندا وكوبا والبلاد السكندناوية وغيرها . وفرت

ايضاً نشر الاعلانات في مكان واحد مع الاعلانات الالمانية حيث يمكن ذلك تبليلاً للمقارنة بين الأعتان والاصناف «

فلم نقل مطلقاً ان هذه الطرق لا شك بانها ستأتي بالنتيجة التي نرونها انكثراً ولا هذا مفاد ما ذكرناه

والذي نشرناه في مقتطف أكتوبر هذا نصه : « قالت الينتفك اميركان يمد رجال التجارة والصناعة انفسهم في انكثراً وفرنسا والبلجيك وإيطاليا واميركا حتى اليابان لا حول لهم ولا حول بازاء مناظرهم من الالمان فادامت المانيا يباعه فانها تبيع من سعر القطن وهي تبذل جهودها لتبيع في الغالب ولا تشتري الا عند الضرورة القصوى »

فنشرنا كلام الينتفك اميركان كما هو ولم نعقب عليه ولا ابدينا فيه رأياً مطلقاً

ثم اتنا لا نرى في الكلام الاول والكلام الثاني شيئاً من التناقض او شيئاً يوجب الدهشة غفلاصة الكلام الاول ان انكثراً خائفة من منافسة المانيا تجارياً وهي تبذل كل الوسائل لترويج تجارتها . وخلاصة الكلام الثاني ان هذا الخوف في محله لا سيما وان المانيا تبيع من بيع مصنوطاتها رخيصة اكثر مما تبيع الدول التي تناظرها بسبب القطن . وهو امر صحيح وسببه الاكبر ان النقود الالمانية لا تزال مقدرتها على مشغرى حاجيات المعيشة في المانيا والنمسا كما كانت قبل الحرب تقريباً فالجنيه الانكليزي الذي لا يزيد على اجرة العامل اليومية في انكثراً اذا ابدل بماركات امكن ان تنفي هذه الماركات باجرة ثلاثة عمال او اربعة في المانيا . ولا داعي للاسهاب في هذا الموضوع

اما فوز المانيا تجارياً قبل الحرب فبعضه ناتج عن مهارة صناعتها واستخدامهم الوسائل العلمية . وبعضه ناتج عن ان مصنوطاتهم التي يتاجرون بها كان كثير منها سوتياً . اشترينا مقطعاً للورق فرنسواً منذ ٣٦ سنة ولم نزل نستعمله حتى الآن ولا خلل فيه . واشترينا مقضين من المانيا منذ بضع عشرة سنة فقط فوق فيها خلل كثير ولم يزل الاول اجود منها مع اننا استعملناه مضاعف ما استعملناها كليهما . وفي القول المأثور « الغالي هو الرخيص » حكمة بالغة